رابط المادة على منصة باحث

)21(تفسير الآيات 141 - 241 | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقالوا ان هي الا حياتنا وما نحن بمبعوثين - 00:00:00

قال اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرة فرطنا فيها قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهور - 00:00:30

هلا ساء ما يزرون وما الحياة الدنيا الا لعبوا وله افلا تعقلون الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد ان ذكر الله تبارك وتعالى مشهدا من مشاهد القيامة - 00:01:23

بين فيه موقف الذين كفروا حين عرضوا على النار وما اصابهم من الحسرة والندامة وانهم تمنوا ان يردوا الى الحياة الدنيا دار العمل ليؤمنوا وبين العليم الخبير انهم لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه - 00:02:01

مما يدل على انهم مجبولون على الكذب مطبوعون على الكوف معودون لمخالفة الامر والناهي بين عز وجل هنا ان هؤلاء الكافرين لو رجعوا الى الحياة الدنيا لرجعوا الى الكفر وتكذيب المرسلين - 00:02:19

ول قالوا ورددوا ما كانوا يقولونه ويرددونه. قبل معاينة النار من مقالتهم ما هي الا هذه الحياة الدنيا لا معاد بعدها وما نحن بمبعوثين وفي ذلك يقول عز وجل وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين - 00:02:38

ثم ذكر عز وجل مشهدا اخر من مشاهد القيامة يبين فيه موقف الذين كفروا حين يعرضون على ربهم وما يؤول اليه حالهم. فقال عز وجل ولو ترى اذ وقفوا على على ربهم ولو ترى اذ وقفوا على ربهم. قال - 00:03:01

ليس هذا بالحق؟ قالوا بلى وربنا. قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ايوة لو ترى يا من تتأتى منه الرؤية هؤلاء الكافرين المنكرين للبعث بعد الموت المكذبين بان العباد موقوفون بين يدي ربهم مجزيون باعمالهم. لو تراهم في موقفهم عند عرضهم على الله عز وجل يوم القيامة - 00:03:21

رأيتهم في منظر تقشعر منه الابدان ويشيب منه الولدان. وقد سألهم ربهم سؤال توبيخ تقريع قائلا لهم اليس هذا البعث والنشر بعد الممات الذي كنتم تنكرونه في الدنيا حقا؟ فاجابوا قائلين - 00:03:45

هلا والله انه لحق وقد اكدوا اقرارهم بالقسم اظهارا لكمال يقينهم بحقيقته واذا وايذانا بصدور ذلك عنهم رغبة وطمعا في نفعه فاياسهم عز وجل من رحمته. وقطع اطماعهم في انتفاعهم بالايمان في عرصات القيامة. ما داموا قد ماتوا على - 00:04:06

الكفر بالله تعالى. حيث قال عز وجل فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. اي فاحسوا بطعم العذاب بسبب كفر في الدنيا ولا معارضة ولا معارضة بين قوله عز وجل هنا قال اليس هذا بالحق؟ قالوا بلى وربنا - 00:04:30

قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. وبين قوله تبارك وتعالى ولا يكلمهم الله يوم القيامة لان المنفي هو الكلام النافع لهم. المشتمل على رحمتهم او تكريمهم. والمثبت هو الكلام المشتمل على توبيخهم وتقريعهم - 00:04:50

قال محيي السنة الامام البغوي في تفسير قوله عز وجل اليس هذا بالحق؟ يعني اليس هذا البعث والعذاب بالحق قالوا بلى وربنا انه حق قال ابن عباس هذا في موقف وقولهم والله ربنا ما كنا مشركين في موقف اخر وفي يوم القيامة مواقف - 00:05:10

في موقف يقرون وفي موقف ينكرون انتهى وقد ذكر الله تبارك وتعالى عرض العباد على الله يوم القيامة لمحاسبتهم حيث يقول تبارك وتعالى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال - 00:05:35

دكة واحدة. فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية. والملك على ارجائها تحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية. يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية. فاما من اوتي كتابه بيمينه - 00:05:54

فيقولها قم اقرأوا كتابي اني ظننت اني ملاق حسابيا فهو في عيشة راضية في جنة عالية دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية. واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوتك - 00:06:14

ولم ادري ما حسابي يا ليتها كانت القاضية. ما اغنى عني ماليا هلك عني سلطانية. خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه. ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه. انه كان لا يؤمن بالله العظيم. ولا يحض على - 00:06:34

طعام المسكين. وقد روى البخاري ومسلم من حديث عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نوقش الحساب عذب فقلت اليس يقول الله فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا فقال - 00:06:54

انما ذلك العرض وليس احد يحاسب يوم القيامة الا هلاك وقوله تبارك وتعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله. حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها - 00:07:19

وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم. الا ساء ما يزرون؟ وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو ولا الدار الاخرة خير الدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون. مثوق لترسيخ احقية البعث بعد الموت - 00:07:35

وتربية ملكة الايمان بالدار الاخرة في النفوس وعرض مشهد من مشاهد القيامة. يظهر ما يلاقيه المكذبون من الحسرة والندامة. وما يحملونه على ظهورهم من من الاوزار والاثام مع التأكيد على ما جلبوه لانفسهم من الهلاك والخسران حيث ضيعوا على انفسهم - 00:07:55

انفسهم نعيم الجنات في الدار الباقية. ورضوا ببعض اللذات واطمئنوا بها في الدار الدنيا الفانية. فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ومعنى قوله تبارك وتعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله اي قد هلك ووكس من كفر بعرض العباد - 00:08:20

على الله يوم القيامة. وكذب بالبعث بعد الموت وبالحساب والجزاء. قال ابن جرير الطبري رحمه الله القول في تأويل قوله تعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها. قال ابو جعفر - 00:08:40

يعني تعالى ذكره بقوله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله. قد هلك ووكس في بيعهم الايمان بالكفر الذين كذبوا بلقاء الله يعني الذين انكروا البعث بعد الممات والثواب والعقاب والجنة والنار من مشركي قريش ومن سلك سبيلهم في - 00:09:00

لذلك حتى اذا جاءتهم الساعة يقول حتى اذا جاءتهم الساعة التي يبعث الله فيها الموتى من قبورهم وانما ادخلت الالف واللام في لانها معروفة المعنى عند المخاطبين بها. وانها مقصود بها قصد الساعة التي وصفت. ويعني بقوله بغتة - 00:09:19

اي فجأة من غير علم من تلجأه بوقت مفاجأتها اياه. يقال منه بغته ابغته بغتة. اذا اخذته كذلك قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها. يقول تعالى ذكره وكس الذين كذبوا بلقاء الله ببيعهم منازلهم من الجنة - 00:09:40

بمنازل من اشتروا بمنازل من اشتروا منازله من اهل الجنة من النار. فاذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا اذا ما باعوا وما اشتروا وما اشتروا قالوا اذا عاينوا ما باعوا وما اشتروا وتبينوا خسارة صفقة بيعهم التي سلفت منهم في الدنيا - 00:10:00

تندما وتلهفا على عظيم الغبن الذي غبنوه انفسهم. وجليل الخسران الذي لا خسران اجل منه. يا حسرتنا على ما فرطنا فيها. يقول يا ندامتنا على ما ضيعنا فيها. يعني صفقتهم تلك. والهاء والالف في قوله فيها. من - 00:10:20

الصفقة ولكن اكتفى بدلالة قوله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله عليها من ذكرها اذ كان معلوما ان الخسران لا يكون الا في صفقة بيع قد قد خسرت لا يكون الا في صفقة بيع قد جرت - 00:10:40

وانما معنى الكلام قد وكس الذين كذبوا بلقاء الله ببيعهم الايمان الذي يستوجبون به من الله رضوانه وجنته بالكفر الذي يستوجبون به منه سخطه وعقوبته. ولا يشعرون ما عليهم من الخسران في ذلك. حتى تقوم الساعة. فاذا جاءتهم الساعة - 00:10:58

بغتة فرأوا ما لحقهم من الخسران في بيعهم قالوا حينئذ تندمان يا حسرتنا على ما فرطنا فيه. ثم قال ابن جرير رحمه الله القول في

تأويل قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون. قال ابو جعفر يقول تعالى ذكره - 00:11:18
هؤلاء الذين كذبوا بلقاء الله يحملون اوزارهم على ظهورهم. وقوله وهم من من ذكرهم يحملون اوزارهم يقول اثامهم وذنوبهم واحدها وزر يقال منه وزر الرجل يزر اذا اثم. قال الله الا ساء ما يزرون - 00:11:40
فان اريد انهم اثموا قيل قد وزر القوم فهم يوزرون وهم موزرون انتهى وقوله تبارك وتعالى وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو ولا الدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون تحذيرا - 00:12:00
وترهيب من الاغترار بالحياة الدنيا الفانية. والانقطاع لها وترغيب في الاعمال الصالحة اورثت لجنات النعيم في الدار الاخرة الباقية. فان متاع الحياة الدنيا اشبه باللهو واللعب. اذا قيس بنعيم الاخرة. قال ابن جرير رحمه الله القول في تأويل قوله وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو ولا الدار الاخرة خير للذين - 00:12:18
يتقون افلا تعقلون؟ قال ابو جعفر وهذا تكذيب من الله تعالى ذكره هؤلاء الكفار المنكرين البعث بعد الممات في قولهم ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين. يقول تعالى ذكره مكذبا لهم في قيلهم ذلك. ما الحياة الدنيا ايها الناس - 00:12:48
لا لعب ولا هو. يقول ما باغي لذات الحياة الحياة. ما باغي لذات الحياة التي ادنيت لكم طلبت منكم في داركم هذه ونعيمها وسرورها فيها. والمتلذذ بها والمنافس عليها الا في لعب ولا هو - 00:13:08
لانها عما قليل تزول عن المستمتع بها والمتلذذ فيها بملاذها او تأتيه الايام بفجائعها وصروفها فتمر عليه وتكدر كاللاعب اللاهي الذي يسرع اضمحلال لهوه ولعبه عنه ثم يعقبه منه ندما - 00:13:28
تورثه منه ترحا يقول لا تغتروا ايها الناس بها فان المغتر بها عما قليل يندم ولا الدار الاخرة خير للذين فيتقون. يقول ولا العمل بطاعته. والاستعداد والاستعداد للدار الاخرة بالصالح من الاعمال. التي تبقى منافعها لاهلها - 00:13:48
ويدوم سرور اهلها فيها خير من الدار التي تفنى وشيكا فلا يبقى لعمالها فيها سرور ولا يدوم لهم فيها نعيم للذين للذين يتقون يقول للذين يخشون الله فيتقونه بطاعته واجتناب معاصيه والمسارعة الى - 00:14:08
رضى افلا تعقلون؟ يقول افلا يعقل هؤلاء المكذبون بالبعث حقيقة ما نخبرهم به؟ من ان الحياة الدنيا لعبة ولا هو وهم يرون وهم يرون من يحترم منهم ومن يهلك فيموت ومن تنوبه فيها النوائب وتصيبه المصائب - 00:14:28
وتفجعه الفجائع. ففي ذلك لمن عقل مدكر ومزدجر عن الركون اليها واستعباد النفس لها. ودليل واضح على ان لها مدبرا ومصرفا يلزم الخلق اخلاص العبادة له بغير اشراك شيء سواه - 00:14:48
انتهى وفي التزهيد في الدنيا والتحذير من ان يجعلها الانسان كل همه. وفي التزهيد في الدنيا والتحذير من ان يجعلها الانسان كل همه. وفي الترغيب في الاخرة يقول عز وجل انما الحياة الدنيا لعب ولهو. وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم - 00:15:08
يقول عز وجل اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم. وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث عجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله - 00:15:32
ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض الارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. والله ذو الفضل العظيم - 00:15:55
والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد - 00:16:15